**إشكالية ترجمة وتعريب المصطلح**

بيد أن المصطلح في اللغة العربية له عدة ترجمات؛ برغماتية، وظيفية، إستعمالية، تخطابية، نفعية، مقامية، ذرائعية... وأشهرها وأكثرها شيوعا التداولية، وهنا يجب التفريق بين التداولية التي يقصد بها الاتجاه اللغوي النقدي الذي يعنى بالاستعمال الوظيفي للغة، وبين البرغماتية أو الذرائعية والنفعية باعتبارها مذهبا فلسفيا، ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن التاسع عشر، على يد وليام جيمسWilliam James 1842) (1910 -وجون ديوي 1952-1859) John Dewey) ، وهي الفلسفة القائمة على أن قيمة الأشياء تقاس بمدى منفعتها، وحصول المنفعة فيها.

ويبدو أن اختلاف الترجمة بين الباحثين مرده طبيعة الحقل، الذي يمتاز في بنائه بتداخل المعارف والعلوم ، ومن الترجمات العربية لمصطلح التداولية ؛ ما جاء في كتاب الباحث المغربي أحمد المتوكل "اللسانيات الوظيفية"، بحيث استعمل الوظيفية والتداولية بمعنى واحد، في حين جاء في دليل الناقد الأدبي للباحثين "سعد البازعي" و"ميجان الرويلي" مصطلح الذرائعية أو الذاريعانية.

بينما يفضل "محمد محمد يونس علي" مصطلح علم التخاطب على كل المصطلحات، إذ يقول في هذا الصدد: « أفضل ترجمة مصطلح (pragmatics) بعلم التخاطب، وليس بالتداولية،أو النفعية، أو الذرائعية كما يفعل عدد من اللسانيين العرب توهما منهم بأن(pragmatics) و (pragmatism) شيء واحد. و الواقع أن المصطلح الأول يطلق على الدراسات التي تعنى بالمعنى في السياقات الفعلية للكلام، وهو ما يتفق مع معناها الحرفي، و هو علم الاستعمال. وإذا نظرنا في تراثنا البلاغي و الأصولي، فسنلحظ أن الاستعمال - الذي يقابل الوضع عادة -يطلق على النشاط الذي يقوم به المتكلم في عملية التخاطب . ولذا ، فإن ترجمة pragmatics بعلم التخاطب أنسب - في رأيي -من الخيارات التي اطلعت عليها حتى الآن.أما pragmatism فهي مدرسة فلسفية ظهرت في أمريكا تذهب إلى أن الفكرة النظرية لا تجدي نفعا ما لم تكن لها تطبيقات عملية ».

ويمكن أن نجد ترجمات أخرى بديلة ؛ من قبيل المقامية السياقية الافعالية، وهذا في الحقيقة تكريس لمشكلة المصطلح وترجمته في الدرس النقدي واللغوي العربي، على أنه يمكننا الاطمئنان للمصطلح الأكثر رواجا وشهرة وهو مصطلح التداولية.